الفصل الثاني

التحريرات المتعلقة بقالون وورش عن الإمام نافع

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في عد فواصل نافع

وعنْ نافعٍ[١] في عدِّهِ منْ فواصلٍ وفي منْ طغَى لابنِ العَلا الخلفُ جُمِّلا[٢]

واختلفت المصاحف في عد قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ (طه: ٨٨) فعده المكي والمدني "الأول" وتركه غيرهما.

وقد ذهب الداني وتبعه الجعبري وغيره إلى أن نافعاً وأبا عمرو يعتبران عدد المدني الأول، وعلى هذا فـ ﴿مُوسَىٰ﴾ (طه: ٨٨) يعطى حكم رءوس الآي للأزرق وأبي عمرو.

وذهب ابن الجزري إلى أن نافعاً يعتبر عدد المدنى الأخير، وأبا عمرو يعتبر عدد البصري. واقتصر عليه في "**النشر**"[٣]؛ وعلى هذا فحكم ﴿مُوسَىٰ﴾ حكم (فعلى) لأبي عمرو وذوات الياء للأزرق[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته وكذا جميع الأئمة العشرة عند: "تذييل"/ ٩٤، فلا تعاد ترجمتهم.

(٢) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" برقم: [٥٢٥] وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٣٤٨] في سورة طه.

(٣) انظر: النشر ٢/٨٠،٨١. في التنبيهات: السادس: رءوس الآي الممالة في الإحدى عشر سورة متفق عليها ومختلف فيها.

(٤) فتح القدير/١٤١.

المبحث الثاني: التحريرات المتعلقة بقالون من طريقي أبي نشيط والحلواني

ودعها لقالونٍ[١] **بتوسيطه معا** بتوسيطِ مَعْ قَصْرِ (وَ)[٢]الاَصبهانيُّ أهملا

وتمتنع الغنة في اللام والراء لقالون على توسط الضربين. وتمتنع على فويق القصر في المتصل لكل من رواه فيه.

والحاصل أنها تجوز لقالون على القصر مع التوسط من غاية ابن مهران. وعلى إشباع المتصل مع ثلاثة المنفصل، فالقصر مع الإشباع من التلخيص للطبري والمستنير عن العطار عن النهرواني، وفويق القصر مع الإشباع من المبهج، والتوسط مع الإشباع من الكامل وهذا لقالون[٣].

ويتعين إشباع المتصل على مد التعظيم لغير ابن كثير (بما في ذلك قالون)؛ لأنه من الكامل لكل من قصر المنفصل[٤].

ودع غنَّ حفص **قاصراً لا معظّما**[٥] **لقالون** معه **افتح لتوراةَ تُقبلا**

ويتعين فتح ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ (آل عمران: ٣) مع مد التعظيم لقالون؛ لاختلاف الطرق[٦].

وكالسوءُ إن سَهِّلْ على وجهِ غُنَّةٍ لمنَ قال بالتوسيط فيه مسهّلا

يتعين التسهيل في ﴿ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ﴾ (الأعراف: ١٨٨) ونحوها على الغنة مع توسيط المتصل، وتقدم أنها تكون مع التوسط في المتصل والقصر في المنفصل لقالون، "وهذا مما قصر النظم عنه"[٧].

---

(١) أبو موسى عيسى بن مينا المعروف بقالون، ولد: ١٢٠ هـ، من أشهر شيوخه: الإمام نافع، وعيسى بن وردان، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن قالون، وأحمد بن صالح المصري، والحلواني، وأبو نشيط، ت: ٢٢٠هـ، وقيل: غير ذلك. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/١٥٥، غاية النهاية: ١/٦١٥.

(٢) وقد زدت: "واواً"؛ للوزن.

(٣) فتح القدير/٣٨.

(٤) فتح القدير/٤١.

(٥) مد التعظيم: هو مد الصوت بالألف في (لا) المجاور للهمزة من كلمة (إله). وقد ورد هذا المد عن أصحاب القصر في المنفصل؛ ولهذا المعنى يقال له أيضا: مد المبالغة. انظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية/٢٩٣.

(٦) فتح القدير/٤١.

(٧) فتح القدير/٧٠.

لقالونَ إن تشبع بكالماء فامنعــن توســط مد الفصـــل[١] حيـــث تنـــزلا
يملَّ هْو إن تضممه مع ترك غنـــة على صلـــة والطـــول لا تـــك مبـــدلا
كذلك إن وسطتَ مع وجه غنة وقصـــر علـــى الإطلاق في مِيمِـــهِ ولا
تمد مع الإبدال عنـــد ســـكونها ومـــع غنـــة ســـهِّل وثلِّـــث مطـــولا
بالإسكان في ميمٍ بمبهجهم[٢] أتى أو اقصر بتوسيطِ ابنِ مهران[٣] مسجلا

يمتنع توسط المد المنفصل لقالون مع إشباع المتصل مثل: ﴿ٱلْمَآءُ﴾ (البقرة: ٧٤) [وغيرها] مطلقا، فمراتب المد عنده ست: فعلى فويق القصر في المتصل، قصر وفويقه في المنفصل، وعلى توسط المتصل، قصر وتوسط في المنفصل، وعلى الإشباع في المتصل، قصر وفويقه في المنفصل.

قال الإزميري في البدائع: بعد جمع آية ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) وآية، ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ (النساء: ٤٣)، لأبي عمرو وقالون.

"وأما التوسط في "﴿مَّرْضَىٰٓ﴾ (النساء: ٤٣) و﴿جَآءَ﴾ (النساء: ٤٣) " مع الطول في ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ (النساء: ٤٣)، ومع الطول في ﴿جَآءَ﴾ و﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ مع السكون والصلة فلا نعرفه من طريق؛ ولكن أخذنا هذه الأوجه الأربعة من طريق المصريين".[٤] اهـ، فقوله: "ولكن أخذنا هذه الأوجه الأربعة... الخ". مبني على غير معلوم فلا يلتفت إليه.

---

(١) مد الفصل: وهو الذي يفصل بين الكلمتين نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ (البقرة: ٤). وسمي منفصلا؛ لانفصال حرف المد عن سبب المد، وسمي: جائزا؛ لاختلاف القراء في مده وقصره. انظر: معجم مصطلحات علم القراءات/٢٩٩.

(٢) كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، لمؤلفه: أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بـ (سبط) الخياط البغدادي الحنبلي، سبق الترجمة له عند ذكر كتابه: الكفاية في القراءات الست/١١٤، أخذ منه ابن الجزري (٤١) طريقا. وكتاب المبهج من أصول النشر، محقق، مرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم حقق في جامعة أم القرى، وحقق ثالثة في المغرب، ومخطوط في مصورة فلمية بالجامعة الإسلامية برقم: [٣٣٨١] من الجامع الكبير بصنعاء. انظر: إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة/٢٥. وانظر: المبهج ٢٢٢/١، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٨.

(٣) تقدمت ترجمته عند كتابه: الغاية، غاية ابن مهران/٩٦. انظر: النشر ٢٠٩/٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، و٢٧٣/١، ٣٨٨.

(٤) بدائع البرهان على عمدة العرفان/٤١.

ويمتنع الإبدال في ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ (البقرة: ٢٨٢) على طول المتصل مع ترك الغنة إن وصلت ميم الجمع مع ضم هاء ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ (البقرة: ٢٨٢)(١) سواء قصر المنفصل أو قرئ بالفويق، كذلك يمتنع الإبدال على توسط المتصل مع الغنة، ويجب قصر المنفصل على هذا الوجه سواء سكن الميم أو ضم.

ويمتنع أيضاً مد المنفصل مع الإبدال عند سكون الهاء، ويتعين على سكون الهاء مع الغنة إسكان الميم مع الطول والتسهيل وتثليث المنفصل وهذا الوجه من المبهج، ويتعين قصر المنفصل والتسهيل على توسيط المتصل مع الغنة سواء وصلت الميم أو سكنتها لابن مهران؛ فهذه ثلاثة أوجه على سكون الهاء(٢).

وتقليُلك التورية دعه لحمزة ... على سكْت مد أو كـ "قرءانه" **ولا**(٣)

تمدَّ لدى قالونَ معه معظِّما ... (وقللن الدنيا عن الدورِ مُدْخِلا)(٤)

ويمتنع المد للتعظيم لقالون على التقليل أيضا.

وإن تمددن في ها هأنتم مسهلا ... فلا تقصرَنْ في مدِّ فصلٍ كهؤلا

يمتنع قصر المد المنفصل مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (آل عمران: ٦٦)، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (آل عمران: ١١٩)، على مد هاء ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ (آل عمران: ٦٦-١١٩) عند تسهيل الهمزة على وجه إثبات الألف لقالون(٥).

---

(١) وقع في الأصل: [يميل هو]/٧٩سطر: ٦، والصواب ما أثبته في الآية كما في جدول الخطأ والصواب/٢٥٠).

(٢) فتح القدير/٧٨، ٧٩.

(٣) هذا البيت: أخذ بمعناه عند ذكر محظورات إمالة ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ (آل عمران: ٣) من "فتح الكريم" من البيتين: [٢٨٨، ٢٨٩] في سورة آل عمران، وجعل في "تنقيح التحرير" في البيت، رقم [٢٠٨] من سورة آل عمران تحت عنوان: "حكم ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ (آل عمران: ٣) مع مراتب السكت لحمزة بذكر مراتب السكت مع تقليلها .

(٤) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" برقم: [٢٩٠] وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٢٠٩] في سورة آل عمران.

(٥) فتح القدير/٨٤،٨٥.

وقالونُ حالَ الوصلِ في للنبيِّ معْ بيوتِ النبيِّ الياءَ شَدَّدَ مُبْدِلا[١]

وقرأ قالون ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ (الأحزاب: ٥٠)، "و﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ (الأحزاب: ٥٣)" بتشديد الياء كالجماعة وصلا، فإن وقف همز خلافاً لإطلاق الشاطبية[٢][٣].

ويس إن قللت مُدغِماً اقْصُرَنْ[٤] **لقالونَ وامدد ذا اتصالاً**[٥] **مطولا**

يتعين قصر المنفصل وإشباع المتصل لقالون على تقليل "﴿يسٓ﴾ (يس: ١) " مع إدغام النون في "﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ (يس: ٢)[٦].

قال الإزميري:

"ولا خلاف في إظهار ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم: ١)، لقالون"[٧][٨].

---

(١) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" في من سورة العنكبوت إلى سورة يس برقم: [٥٨٠] وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٣٩١] في سورة الأحزاب والسجدة وسبإ.

(٢) فتح القدير/١٧٠.

(٣) قال الإمام الشاطبي: وقالون في الأحزاب في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مبدلا. انظر: الشاطبية/٣٧.

(٤) نقل الشيخ عامر الشطر الأول بمعناه من "فتح الكريم" في سورة يس برقم: [٥٨٥] وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٣٩٤] في سورة يس.

(٥) أي: المد الواجب المتصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد مع الهمز في كلمة واحدة. انظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية/٣٠٤.

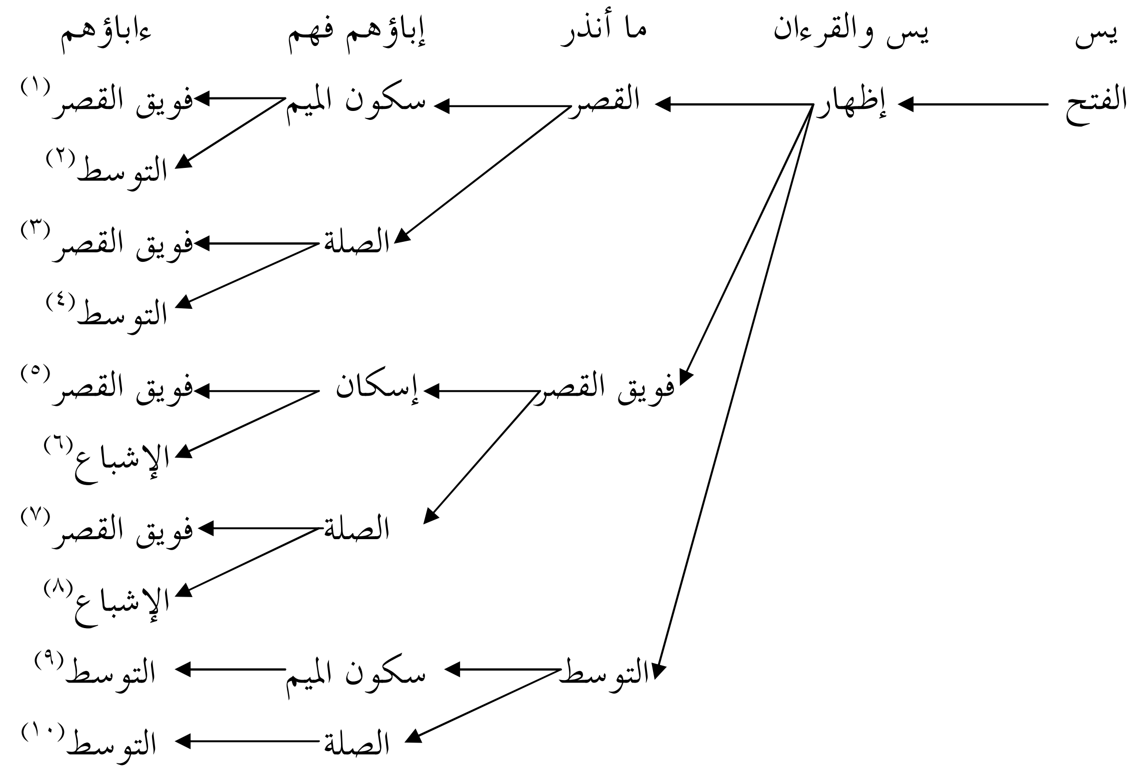
(٦) فتح القدير/١٧١.

(٧) فتح القدير/٢٢٤. انظر: جدول قالون عن نافع/١٤٠-١٤٢.

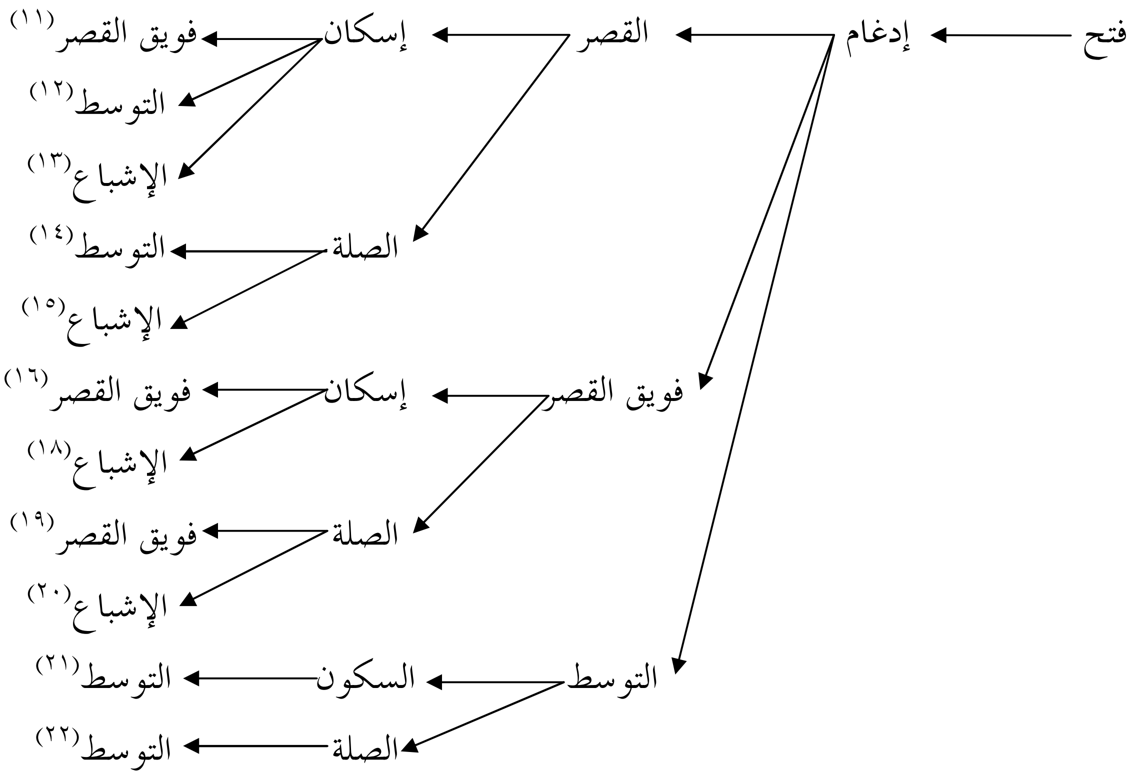
(٨) بدائع البرهان على عمدة العرفان/٢٦٣.

قال تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ ﴾ (يس: ١ – ٦).

لقالون ثلاثة وثلاثون وجهاً (٣٣)، عشرة (١٠) على الفتح مع الإظهار وهي:



وأحد عشر (١١) وجها على الفتح مع الإدغام وهي:



وعشرة (١٠) أوجه على التقليل مع الإظهار وهي:

يس	يس والقرآن	ما أنذر	ءاباؤهم فهم	ءاباؤهم
تقليل	إظهار	القصر	سكون الميم	فويق القصر[٢٣]
				الإشباع[٢٤]
			الصلة	فويق القصر[٢٥]
				الإشباع[٢٦]
		فويق القصر	سكون الميم	فويق القصر[٢٧]
				الإشباع[٢٨]
			الصلة	فويق القصر[٢٩]
				الإشباع[٣٠]
		التوسط	السكون	الإشباع[٣١]
			الصلة	الإشباع[٣٢]

واثنتان (٢) على التقليل مع الإدغام وهما:

تقليل ← إدغام ← القصر ← السكون ← الإشباع[٣٣]
الصلة ← الإشباع

فائدة: إذا اعتبرنا التكبير مروراً بالسند جاز عليه ثمانية أوجه (٨):

فتح ← إدغام ← القصر ← السكون ← الإشباع من غاية أبي العلاء
الصلة ← الإشباع من غاية أبي العلاء
فويق القصر ← السكون ← الإشباع من غاية أبي العلاء
الصلة ← الإشباع من غاية أبي العلاء

والتقليل مع الإظهار عليه أربعة (٤) أوجه وهي:

تقليل ← إظهار ← القصر ← السكون ← الإشباع من غاية الكامل
الصلة ← الإشباع من غاية الكامل
التوسط ← السكون ← الإشباع من غاية الكامل
الصلة ← الإشباع من غاية الكامل

(١) من قراءة الداني على أبي الحسن.
(٢) من الشاطبية والتجريد عن المالكي وابن نفيس.
(٣) من التيسير.
(٤) من الشاطبية والتجريد عن عبدالباقي.
(٥) من التيسير والتذكرة.
(٦) من التبصرة والهادي والهداية.
(٧) من التذكرة.
(٨) من الهادي.
(٩) من الشاطبية.
(١٠) من الشاطبية.
(١١) من روضة المعدل.
(١٢) من غاية ابن مهران والتجريد عن الفارسي.
(١٣) من روضة المالكي والكافي وجمهور العراقيين.
(١٤) من غاية ابن مهران.
(١٥) من المستنير وهو لجمهور العراقيين.
(١٦) من كفاية الست.
(١٧) من المبهج وغاية أبي العلاء.
(١٨) من كفاية الست.
(١٩) من المبهج وغاية أبي العلاء.
(٢٠) (٢١) من التجريد عن الفارسي.
(٢٢) للحلواني من تلخيص ابن بليمة.
(٢٣) من الكامل على تقدير المد للتعظيم.
(٢٤) للحلواني من تلخيص ابن بليمة.
(٢٥) من الكامل على تقدير المد للتعظيم.
(٢٦) لأبي نشيط من تلخيص ابن بليمة.
(٢٧) من الكامل.
(٢٨) لأبي نشيط من تلخيص ابن بليمة.
(٢٩) من الكامل.
(٣٠) من الكامل.
(٣١) من الكامل.
(٣٢) من تلخيص أبي معشر ومن المستنير عن العطار عن أبي إسحاق الطبري، ولأبي نشيط من المصباح.
(٣٣) من تلخيص أبي معشر ومن المستنير عن العطار عن أبي إسحاق الطبري، ولأبي نشيط من المصباح.
انظر: فتح القدير/١٧١-١٧٣.